جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الاداب واللغات
قسم الاداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

االميدان : لغة وأدب عربي
فرع : دراسات أدبية
التخصص: أدب عربي حديث و معاصر.

إعداد الطالباتان (ة):
كربوع مريم
كربوع مريم
يوم : 2024/..../....

عنوان المذكرة

الصراع وانعكاساته على الذات والمجتمع في المجموعة القصصية "المطر لاينزل في الشوارع" لدليلة مكسح

المشرفة: نبيلة تاوريريت

السنة الجامعية : 2023-2024

في البداية ينبغي قبل شكر العباد أن نستهلّ شكرنا بشكر رب العباد الذي إذا شكرناه زادنا.

"لئن شكرتم لأزيدنكم"

نحمد الله حمد الشاكرين يليق بجلاله وعظيم سلطانه الذي أعاننا وهيأ لنا من الأسباب

لإتمام هذه المذكرة، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ما يسرنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص شكرنا الجزيل وتقديرنا إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "نبيلة تاوريريت" على ماقدمته من توجيهات في سبيل نجاح هذاالعمل.

كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة.

وفي الأخير نسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحب ويرضاه.

مقدمة

تُعدُّ القصة فناً من الفنون الأدبية التي حققت رواجاً ونضجاً في الأدب الجزائري المعاصر، ونوع من الأنواع الأدبية النثرية التي عُرفت منذ القديم، ترتبط بقضايا المجتمع المختلفة. إذ فرضت القصة القصيرة نفسها في الساحة الأدبية وحققت قفزة ملحوظة، وهذا راجع إلى اهتمام الأدباء والدارسين بها، فاحتلت مكانة مرموقة في الأدب المعاصر، لأنها تُعبّر عن الواقع بأحداث حقيقية، تقوم بها شخصيات متخيلة ضمن مكان وزمان محددين، فهي تُصور كل ما يدور في المجتمع من آمال وآلام ومشاكل ترتبط بالوجود الإنساني، كما تحوي الصراعات بمختلف أنواعها، وكيفية تجسيدها بين الذات والآخر، وعليه كانت إشكالية بحثنا كالآتي:

ما مفهوم الصراع وما مدى حضوره في القصة القصيرة؟ هل يشكل مرتكزا أساسيا فيها؟ وفيم تمثلت تجلياته في القصص القصيرة الموسومة بـ "المطر لا ينزل في الشوارع"؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فالأسباب الذاتية تتمثل في: رغبة البحث والتعرف أكثر حول هذا الموضوع، إضافة إلى الميول الشخصي لمثل هذه الدراسات ، والسبب الرئيسي أن المدونة لم يسبق وأن تلقت دراسات إجرائية قبلية، أما بالنسبة للأسباب الموضوعية تمثلت في: التعرف على الصراع وكيف تجلى في المجموعة القصصية "المطر لا ينزل في الشوارع"، بحيث أن الكاتبة صَوَّرت الصراع بطريقة مختلفة ومغايرة، ورغبتنا للكشف عن الميولات الإبداعية للكاتبة "دليلة مكسح".

هذا وقد جاءت خطة بحثنا كالآتي:

مقدمة، فصلان، وخاتمة، فكان الفصل الأول موسوما بـ: الصراع في القصص القصيرة، (بين المفهوم والتمظهرات)، تطرقنا فيه إلى مفهوم القصة القصيرة والصراع ثمّ أنواع الصراع والذي انقسم إلى خمسة عناصر: الصراع النفسي، الصراع العاطفي، الصراع الاجتماعي، الصراع الثقافي، وأخيراً الصراع السياسي، أما الفصل الثاني عنوناه بـ: تجليات الصراع في المجموعة القصصية، تطرقنا فيه إلى الصراع والعنوان، ثمّ الصراع الداخلي، الذي تفرّع إلى (الصراع النفسي، الصراع العاطفي، الصراع الاجتماعي)، ثمّ الصراع الخارجي الذي انقسم بدوره إلى (الصراع الثقافي،

الصراع السياسي)، وأخيراً صراع الأمكنة، حيث تمّ تقسيمه إلى مكان مفتوح وآخر مغلق.

أما عن منهج الدراسة ، فقد تتبعنا المنهج الوصفي مع آلية التحليل ، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات .

وبطبيعة الحال، يعتمد الباحث في بحثه على مجموعة من المراجع والدراسات التي تعمل على بنائه ، نذكر منها:

- الرواية العربية الجدلية التاريخية لإبراهيم عباس.
- الأدب وحوار الحضارات لسالم المعوش.
- النظرية المعاصرة في علم الاجتماع لأحمد عبد الكريم الحوارني.
- فن القصة لمحمد يوسف نجم.

كما لا يخلو أي بحث من البحوث إلا وأن نجد فيه مجموعة من الصعوبات نذكر منها: - كثرة الدراسات حول الموضوع جعله واسعاً ومتشعباً، فصعب علينا التحكم فيه.

وفي الختام نشكر الله عزّ وجل لتوفيقه وإعانته لنا في إكمال هذا البحث، كما نتقدم بأسمى عبارات التحية والشكر للأستاذة الفاضلة "نبيلة تاوريريت" ، التي أشرفت على عملنا ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وبمجهوداتها القيّمة، فلها منا جزيل الشكر والعرفان.

الفصل الأول: الصراع في القصص القصيرة بين المفهوم والتمظهرات

1-مفهوم القصة القصيرة

1-1-لغة.

1-2- صطلاحا.

2- مفهوم الصراع

2-1- لغة

2-2- اصطلاحا

3- أنواع الصراع.

3-1-الصراع النفسي.

3-2- الصراع العاطفي.

3-3- الصراع الاجتماعي.

3-4- الصراع الثقافي.

3-5- الصراع السياسي.

1- مفهوم القصة القصيرة:

1-1- لغة: "ويقال قصّ ما بينهما: قطع، والشيء: تبع أثره، ومنه في التنزيل العزيز: {وقَالت لأخيه قُصّيه}، ويقال: قصّ أثره قصّا وقصَصًّا، وخرج فلان قصّا وقصصا في أثر فلان.

والقصة: رواها، ويقال: قصدَ عليه الرؤيا: أخبره بها، وقصّ عليه خبره: أورد على وجهه"[1].

أما في **المعجم الأدبي جبور عبد النور**: "جاءت القصة لغة: أحدوثة شائقة، مروية أو مكتوبة يُقصد بها الإمتاع أو الإفادة، وقد عُرفت بأسماء عدّة في التاريخ العربي، منها الحكاية أو الخبر، والخرافة، وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفوياً، أو خطياً وسوى أن القُصاص هم الذين (يقصون على الناس ما يُرق قلوبهم)، حديثا: احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، وأنزلها الكُتّاب ومؤخرو الأدب أيضاً مكان الرواية، ونظروا إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد، واختلطت في العبارة الواحدة لدى معظهم ، حتى أن الواحد منهم يتكلم على الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه، والعكس صحيح"[2].

1-2- اصطلاحا:

تُعتبر القصة فناً من فنون التعبير الأدبي تهدف لِمعالجة قضية معينة، يكون فيها السرد واقعيا أو متخيلا، إن أحداث القصة متخيلةً مستمدةً من الواقع المعيش، تمثل الشخصيات فيها دوراً فعالاً وفق زمان ومكان محددين، أما بالنسبة للقصة القصيرة فهي فن شخصي خاص، وفي الوقت نفسه بالشعور الإنساني العام، ومنه نعني بالقصة: "هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف عن المسرحية، في أن

---

[1]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر، دط، 2004، ص739.

[2]) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص212.

هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدّة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير"[1].

كما عُرّفت مرة أخرى: "القصة تتناول قطاعاً واسعاً من الحياة الإنسانية، يمتد فيها الزمن وتتشعب الحوادث وتتعدد الأشخاص، ويعتني فيها الأديب بالتفاصيل والجزئيات، فيعطي صورة كاملة لبيئة من البيئات، أو مجتمع من المجتمعات أو فرد من الأفراد"[2].

أما القصة القصيرة نعني بها: "نص أدبي نثري يُصوّر موقفاً، أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له أثر أو مغزى"[3]، ومنه نستنتج أن القصة القصيرة التي تمثل نوعاً آخر من السرد، فهي تركز على تصوير الواقع والتأثير في نفسية المتلقي.

2- مفهوم الصراع:

جاءت لفظة صرعى في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[4]

ومعنى كلمة صرعى في الآية الكريمة: الطرح على الأرض والموت حيث وردت في تفسير لابن كثير من كتابه تفسير القرآن العظيم "(فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) وقيل: لأنها تكون في عَجُزِ الشتاء، ويقال: أيام العجوز، لأن

[1]) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1955، ص07.

[2]) علي الدعاجي ومحمود تيمور، القصة القصيرة في الأدب العربي، د د، د ب، دط، د ت، ص10.

[3]) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ب، دط، 2002، ص35.

[4]) سورة الحاقة، الآية: 6.

عجوزًا من قوم عادٍ دخلت سربًا فقتلها الريح في اليوم الثامن، حكاه البدغويُّ والله أعلم" [1]

نبدأ أولا بمفهوم الصراع من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية:

2-1- لغة:

لقد جاء في لسان العرب: "بأن الصراع من الجذر اللغوي (ص، ر، ع).

الصَّرْعُ: الطَّرْحُ بالأرض، وخَصَّهُ في التَّهْذيبِ بالإنسان، صارَعَهُ فَصَرَعَهُ يصْرَعَهُ صَرْعًا وصِرْعًا، الفتْحُ لتميم والكَسْرُ لقيس عن يعقوب، فهو مَصْرُوعٌ وصرِيعٌ.

والجمع صَرْعَى، والمُصَارَعَةُ والصِّرَاعُ: مُعَالجتُهما أيُّهما يَصْرعُ صاحبهُ. وفي الحديث: مثل المؤمن كالخامَةِ منَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الريحُ مرَّةً وتَعْدِلُها أخرى، أي تُمِيلُها من جانبٍ إلى جانبٍ"[2].

وفي قاموس المحيط: "ورد الصراع على أنه من الصَّرْعُ: فهو عِلَّة تَمنَعُ الأعضاء النفسية من أفعالها مَنْعًا غير تام"[3].

أما في معجم الوسيط وردت كلمة صرع: "(صَرَعَه)- صَرْعًا، ومَصْرَعًا: طرحه على الأرض، ويقال: صرعته المنية، وصرعتِ الريح الزرع فهو مصروع، وصريع. والباب: جعله ذا مِصْرَاعَيْنِ، و(تصارعَ) الرَّجلان: حاول كل منهما أن يصرع الآخر"[4]

ووردت كلمة صرع في الصحاح: "صارع – (صارَعه فصَرَعَه) من باب قطع في لغة تميم، وفي لغة قيس (صِرْعًا) بالكسر و(المَصْرَع) بوزن الجمع مصدر وموضع، ورجل (صُرَعة) بوزن هُمَزة أي يَصْرَع الناس، والصَّرْع) عِلَّةُ معروفة.

---

[1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 5328.

[2]) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة (مادة: ص، ر، ع)، ط1، ص 2432.

[3]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2008، ص 924.

[4]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 512، 513.

و(التَّصْريع) في الشِعر تقْنيَةُ (المصْراع) الأول وهو مأخوذ من (مِصراع) الباب وهما مِصْراعان"[1].

2-2- اصطلاحا:

يعتبر الصراع ظاهرة إنسانية سواء داخلية أو خارجية قائمة على المعارضة، ولهذا تعددت معانيه من علم لآخر، ومن مذهب لمذهب آخر:

فعند علماء النفس: "يطابق الصراع مجازًا على النزاع بين قوتين معنويتين، تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى كالصراع بين رغبتين، أو نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين، أو الصراع بين القوانين، أو الصراع بين الحب والواجب، أو الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت"[2].

ومنه نستنتج أن الصراع النفسي ظاهرة مرتبطة بالإنسان، لأنه كائن دائم التفكير.

والصراع في نظرية التحليل النفسي عند فرويد: هو الفكرة المركزية ومنذ كتابه (دراسات في الهيستيريا) 1895م: "هو مرض نفسي في شكل رغبات متعاندة ومتعارضة أطلق على ظاهرة تعاندها اسم الصراع النفسي، إذ يقف شطر من الشخصية إلى جانب رغبات معينة، في حين يتربص بها شطر آخر يرفضها، ولا يوجد عِصاب بدون صراع من هذا النوع، وتقوم الحياة النفسية للفرد على الدوام على صراعات يجب حلها وحسم أمرها"[3]، ومنه نستنتج أن الصراع عند (فرويد)، مرتبط بكل ما هو نفسي بحيث أن نفسية الإنسان خاضعة لصراع دائم، سواء كان هذا داخلي بسبب الرغبات النفسية، أو خارجي مفروضا من طرف العوامل الخارجية.

---

[1]) الرازي، مختار الصحاح، وزارة المعارف، المطبعة الأميرية القاهرة، (د ط)، 1920، ص 361.

[2]) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص 725.

[3]) عبد المنعم الحنفي، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، دار نوبليس، بيروت، لبنان، مج 2، ص 80.

أمَّا عند علماء الاجتماع: "يرتبط مفهوم الصراع عندهم بالنظم السائدة في المجتمع التي تختلف من بلد لآخر، ويرتبط الصراع فيها (بالصراع الطبقي في الحياة الاجتماعية)، فهو اجتماع بين قوة اجتماعية قاهرة والأخرى مقهورة، وهذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الاجتماعي، ذلك أن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة، حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاما ومنهجا إيديولوجيا يؤطر فكرها ويحدّد مسارها"[1].

ومنه نستنتج أن الصراع حسب علماء الاجتماع مرتبط بالمجتمع بالدرجة الأولى، بحيث أن كل مجتمع يتكون من طبقتين واحدة قاهرة والأخرى مقهورة، وهذا ما ينتج عنه ما يسمى بالصراع الاجتماعي.

في حين نجد الصراع عند المؤرخين: "فقد سموه بالصراع الحضاري، عبر الزمن فتعود إلى التاريخ القديم، يوم حاولت بعض الأمم القديمة (أن تقيم إمبراطوريات أو عولمات لها)، وفي القرنين الأخيرين اشتد التأثير ودفع بالحروب إلى أن تأخذ طوابع مختلفة منها الادعاء بالتحضير والتدقيق والتبشير، وما كان ذلك إلا ليكون وجها من وجوه السيطرة وإلغاء الشعوب، وخرائط تكونت على أديم الأرض منذ ملايين السنين"[2].

ومنه نستنتج أن الصراع ارتبط بالحروب، وكل ما ينتج عنها من سياسات تبشيرية وغيرها.

أمّا الصراع كمصطلح سردي: "فهو عادة ما يشير إلى حالة أو وضع، تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدوا أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها

---

[1]) إبراهيم عباس، الرواية العربية الجدلية التاريخية والواقع المعيشي، دراسة بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 61.

[2]) سالم المعوش، الأدب وحوار الحضارات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 279.

الجماعة الأخرى، والصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوى بشأن موارد وسلطة، أي أن الصراع conflict ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافس، الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع"[1].

ومنه نستنتج أن الصراع في السرد هو معارضة لفكرة ما تصطدم بها الشخصية أو مجموعة من الشخصيات، مثلما في السرد عاملا أساسياً، لأنه يساهم في تطور ونمو الأحداث.

الصراع في الأدب: وهو كمصطلح أدبي نعني به: "تضاد الأشخاص أو القوى الذي يعتمد عليه الفعل في الدراما والقصة صراعًا، والصراع الدرامي هو الصراع الذي ينمو من تفاعل قوى متعارضة (أفكـار ومصالح وإرادات) في حبكة، ويمكن القول أن الصـراع هو المـادة التي تبنى منها الحبكة "[2].

إن الصّراع في الأدب يرتبط بالدرجة الأولى بالعمل السردي إذ؛ يشكل العنصر الرئيسي فيها فتظهر من خلاله الأحداث مرتبة إلى نهايتها ويشمل عدّة خطوات أهمها:

- "**نمو الأحداث وحركتها:** بدأ الكاتب قصته بالحديث ثم يطوره حتى تصبح القصة حياة متدفقة بالحركة، والقصة الناجحة تسير وفق حركة طبيعية بعيدًا عن السرعة والبطء.

- **الصراع والعقدة:** وفيها يقدم بعض النقاد العقدة على الصراع ويجعله نتيجة لها، والحقيقة أن العقدة تتكون بعد أن يحسن الكاتب سرد الأحداث وفق حركة قصصية

[1]) الأزهر ضيف، جميلة زيدان، نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 20، ديسمبر 2016، ص 189.

[2]) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، (د ط)، 1986م، ص 222.

تعتمد على الصراع، متنامية إلى الموقف المتأزم والمشوق الذي ينتظره المتلقي بشغف على ما سيحدث بعده، وهو ما يمكن القول عنه (احترام الصراع)"[1].

ومنه نستنتج أن الصراع في الأدب مرتبط بعناصر السرد الأساسية، يحدث التداخل بين العقدة والصراع إلا أنه أشمل منها.

3- أنواع الصراع:

3-1- الصراع النفسي:

هو الصراع الذي يحدث نتيجة وجود فكرتين متعارضتين في آنٍ واحد، "هو الصراع الدّي يحدث في الفرد عندما يتعرض لدافعين أو لنزعتين أو لرغبتين أو أكثر بحيث يحبذ كل مكون من مكونات الشخصية واحدًا منهما، وهنا يقع الصراع بين مكونات الشخصية أو أجهزتها، الأمر الذي يؤدي إلى حيرة الفرد وارتباكه وتردده ما بين وجهتي الموقف الصراعي، وهو موقف يمكن أن يؤثر على البناء النفسي للشخصية ويسبب انحرافات سلوكية أو أعراض نفسية مرضية"[2]. ففي هذه الحالة الشخص ملزم بالاختيار، هذا ما يتوافق مع موقف نفسية الشخصية.

"ويظهر كصراع يحدث داخل نفسية الشخصية، أو ما يعني تصارع الشخصية مع ذاتها ويتعلق هذا النوع بالحالة الذاتية، أو روح الشخص في تحدي المشكلة، وما يكشفه داخل الخطاب هو الحوار الداخلي الذي يعتبر عنصرًا فنياً، له الدور الفعال في رفع الحجاب عن عواطف الشخصية، وفي الكشف عن جوهرها، وما يجيش في أعماقها"[3].

---

[1]) كمال غنيم، عناصر القصة القصيرة، الجامعة الإسلامية، غزة، د ط، 2015م، ص 01.

[2]) هند عبد الله الهزاع، الصراع النفسي وعلاقته بالصلابة النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، مج 3، ع1، جانفي 2020، ص 396.

[3]) عود شلناع، الأدب والصراع الحضاري، دار المعرفة، دمشق، سوريا، د ط، 1995، ص 90.

3-2- الصراع العاطفي:

يعتبر الصراع العاطفي الجانب الثاني من جوانب الصراع، ويرتبط باسترجاع الماضي والعواطف الجياشة، والمشاعر المختلفة المتعارضة لاتجاه شيء أو حدث أو موضوع ما، وغالباً ما يصاحب هذا الشعور بعدم الراحة النفسية والجسدية، "هي شعور أليم أو سار، ثابت مستقر في أعماق النفس حول شيء معين، كل ما رأته العين أو سمعت به الأذن أو خطرَ على البال صاحبه ذلك الشعور السار أو المؤلم"[1]، ومنه نستنتج أن الصراع العاطفي هو مجموعة الأفكار المتعارضة الناتجة على عدم الاستقرار النفسي والجسدي، بحيث أن الشخصية يصاحبها دائما شعور الحنين إلى الماضي والرغبة في استرجاعه.

3-3- الصراع الاجتماعي:

يظهر هذا النوع في صراع الشخصيات مع بعضها البعض في إطار اجتماعي، يعرفه (لويس كوزر) في كتابه (وظائف الصراع الاجتماعي) "بأنه نضالاً حول قيم وأحقبة المصادر والقوة والمكانة النادرة وحيث يستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تجسيد منافسيهم أو الإضرار بهم، أو التخلص منهم"[2].

إن قضية الصراع الاجتماعي شغلت بال المفكرين في العصر الحديث بحيث أشاروا "إلى عملية التغير والتطور الاجتماعي، ويُشكل الصراع الاجتماعي موضوعا قديمًا وجديدًا في آن واحد، فهو قديم لأنه ظهر بظهور الحياة الإنسانية عبر كل مراحلها

---

[1]) محمد موسى الشريف، العاطفة الإيمانية وأهميتها في الأعمال الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط1، 2001، ص15.

[2]) أحمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص 102.

التاريخية، وجديدًا لأنه اكتسى طابع الديمومة والاستقرار والتغير، بتعدد أشكاله ومظاهره، إضافة إلى هذا يعد موضوعاً في غاية الأهمية والتعقيد"[1].

ومنه نستنتج أن أي مجتمع من المجتمعات، لا يخلو من الصراع الطبقي سواء بشكل ظاهر أو خفي هذا لكونه يتميز بطابع الديمومة والاستقرار والتغير.

3-4- الصراع الثقافي:

نُعرف أولا الثقافة والتي قصد بها سير إدوين تايلور حيث يعتبر أشهر تعريف "هي ذلك الكل المركب، الذي يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والأعراف، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[2]، ومنه نستنتج أن الثقافة نفسها الحضارة فهي تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، مثل صيد السمك، الفأس، القوس، الرمح... واشترط تايلور في الثقافة أن تكون موحدة ورفض الحالات الثقافية المتنوعة تبعاً للأمكنة والأزمنة، كل ما يدور بحياة المجتمع ثقافة.

يحدث الصراع من أجل موضوعات متنوعة (المكانة، الحرية، القوة، الملكية...) وفي المجتمعات المتنوعة العسكرية مرغوب فيها لأنها تخضع للقوة، ومجتمعات تتنوع فيها المصالح الاقتصادية حيث تظهر أفراد وجماعات تعاني من قلة الأشياء المادية، ينتج عليه ما يسمى بصراع المصالح الاقتصادية، كذلك يؤدي انتشار الفروق الدينية إلى صراعٍ يتخذ الشكل الديني، نلاحظ من هذا المنطلق أن المحددات الثقافية هي المسؤولة عن تحديد نوع الصراع، قد يكون عدم الاتفاق على العناصر الثقافية التي تتمثل في العادات والتقاليد والقيم داخل المجتمع يؤدي إلى ما يسمى بالصراع الثقافي"[3].

---

[1]) أميرة محمد سرانك، أشكال الصراع في رواية "غرف متهاوية" لفاطمة يوسف العلي، قراءة في السرد النسائي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج 71، ع 104، ص 6.

[2]) محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، كلية الآداب، جامعة بنها، د ت، ص10.

[3]) ينظر: حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، دط، 1 جانفي 2006، ص 161.

ومنه نستنتج أن الصراع الثقافي يحتكم إلى العادات والتقاليد والقيم المكتسبة انطلاقاً من المجتمع.

3-5- الصراع السياسي:

غالبا ما ينتج هذا النوع عن السلطة، لذا يقول عالم الاجتماع (كوزر) "(الصراع يكون على منفعة معينة أو على سلطة) فلا يمكن أن نجد سلطة قائمة دون صراع، وهو أيضا تعارض المصالح والمبادئ والأفكار والسياسات والبرامج التي تميز العديد من التفاعلات داخل أو بين الأنظمة السياسية، كما يعرفه البعض بأنه نزاع القيم والمطالب على السلطة"[1]، ومنه الصراع هنا يرتبط بالسلطة.

ويمكن تعريف الصراع السياسي كذلك على أنه "تعارض المصالح والمبادئ والأفكار والسياسات والبرامج، التي تميز العديد من التفاعلات داخل أو بين الأنظمة السياسية، كما يعرفه البعض بأنه نزاع على السلطة والمكانة الاجتماعية والموارد الذي يكون هدف المتصارعين فيها هو التغلب على خصومهم أو إسكات أصواتهم أو إلحاق الأذى بهم"[2]، فالصراع السياسي هو مجموعة التصادمات التي تحدث بين الأنظمة السياسية من أجل المكانة الاجتماعية.

في آخر هذا الفصل نستطيع القول أنّ القصة فناً من فنون الأدب الأكثر انتشاراً في العصر الحديث، تحوي عنصراً أساسياً يتمثل في الصراع الذي نقصد به تعارض الأفكار والمبادئ الاجتماعية تبعاً لمعيار من المعايير، وينقسم إلى أنواع: صراع نفسي، صراع عاطفي، صراع اجتماعي، صراع ثقافي، وصراع سياسي.

---

[1]) كمال حماد، النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، الدار الوطنية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1998م، ص 11.

[2]) مولوجيتا بيبرهيوت، الأساليب التعاونية لحل الصراعات في إفريقيا، معهد الدراسات الخاص بقضايا الأمن والسلم، جامعة أديس ابابا، تركيا، 5 فيفري، 2013م، ص 2.

الفصل الثاني: تجليات الصراع في "المطر لا ينزل في الشوارع"

1- مقاربة العنوان

2- الصراع الداخلي:

2-1-الصراع النفسي:

- قطط الليل (الموافقة/ المعارضة)
- المطر لا ينزل في الشوارع (الخير/ الشر)

2-2- الصراع العاطفي

- فطومة (الحياة/ الموت)
- الحبيبية (التربية والاعتناء/ الإهمال والضياع)

2-3- الصراع الاجتماعي.

- قطط الليل (الأمن/ الفزع)
- رحيق الطريق (الملكية/ الخضوع)
- لنذهب جميعا إلى البحر (الفقر/ الغنى)

3- الصراع الخارجي:

3-1-الصراع الثقافي

- كرات الثلج الميتة (الحرية/ الحَبس)

3-2- الصراع السياسي

- من يشتري؟ (الذكاء/ الغباء)

4- صراع الأمكنة:

4-1- صراع الأمكنة المغلقة

- الغرفة – المدرسة

4-2- صراع الأمكنة المفتوحة

- البحر – المقهى – السوق

1- مقاربة العنوان:

يُعتبر العنوان العتبة النصية الأولى التي تواجه القارئ قبل الشروع في عملية القراءة ، وقد يكون هذا العنوان كلمة أو جملة، ويجب أن يكون عنوانا ذو قيمة لإفهام القارئ وإعطائه إمكانيات لإعادة إنتاج نص آخر أو تأويله، ومنه عنوان المجموعة القصصية التي بين أيدينا «المطر لا ينزل في الشوارع».

نقف على شرح دلالة مطر من خلال: **قاموس المحيط:** "مطر: ماء السحاب، ج: (أمطار ومطر الليثي، وابن هلال، وابن عكامس: صحابيون، والطفاوي، وابن سالم، وابن عوف، وابن طهمان، وابن ميمون: محدثون)، ومطرتهم السماء مطرا ويحرك: أصابتهم بالمطر، والرجل في الأرض مطورا: ذهب، كتَمطرَ، والفرس مطرا ومطورا: أسرع، وهو مَطّار: عدّاء، و القربة: ملأها، وأمطرهم الله: لا يقال إلا في العذاب، ويوم ممطر وماطر، ومطرٌ ككتف: ذو مطر، ومكان ممطور ومطير. والمتماطر: الذي يمطر ساعة ويكف أخرى، والممطر والممطرة، بكسرهما: ثوب صوف يتوقى به من المطرِ. والمستمطر: المحتاج إلى المطر، والرجل الساكت، والطالب للخير، والذي أصابه المطر، وبفتح الطاء: الموضع الظاهر البارز، ومطرني بخير: وأصابني، وما مطر منه خيرا و بخير، أي: ما أصابه منه خير"[1].

ومنه نستنتج أن المطر من الناحية الدلالية تارة تدل على الخير وأخرى على الشر.

وعندما نربط هذه الدلالة بعنوان المدونة فإننا نلاحظ: "المطر لا ينزل في الشوارع" هو إشارة إلى أن الخير والشر إنما منبعه داخلنا فنحن البشر، مَن نُحوّل أنفسنا وحياتنا إلى خير وجنة أو إلى شر وجحيم، وهذا ما نلاحظه في كل القصص كانت الشخصيات هي التي تجعل واقعها سيئا أو جيدا بسبب مواقفها وتصرفاتها

[1]) الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص1540.

وأفكارها، ولذلك فالمطر بخيره وشره لا ينزل في الشوارع الخارجية، إنما ينزل في شوارعنا الداخلية في أذهاننا وأنفاسنا.

2- الصراع الداخلي:

2-1- الصراع النفسي:

- **قطط الليل: (الموافقة/ المعارضة)**

يعتبر الصراع النفسي تلك الضغوطات والنزاعات، ومجموعة الانفعالات الداخلية بحيث تخلق في نفسية الفرد فكرتين متناقضين، ممَّا يؤدي بالشخصية إلى ما يسمى بالصراع النفسي.

وقد بيّنته الكاتبة في قصتها القصيرة من خلال الحيرة والانفعالات الشخصية التي خاضت معركة مع القطط، حيث أنه بقيّ صاحب التصوير مُترددا هل سيخوض المعركة أم يتوقف، هذا ما نلاحظه من خلال المقطع القصصي الآتي: "أوصلني المدير بسيارته على أحد مخارج، حيث يبرز الجسر المعدني الذي يشق جسد المدينة، لأنه قيل أن القطط تنطلق من هناك وعلى مراقبتها من موقع انطلاقها، تساءلت وأنا ألاحظ المدير يغادر سيارة ويتركني وحيدا عند طرف الجسر: هل كان إلزاما علي القبول؟ ما داموا قد اكتشفوا موضعهم عن طريق الأقمار الصناعية فلماذا لا يهاجمونهم لماذا يكلمونني أنا بالذات؟ لم لم يتبادر هذا السؤال إلى ذهني قبل مغادرة المدير؟ وقبل موافقتي أصلا؟"[1].

ومن هنا نستنتج الصراع النفسي الذي يتخلّله بعض الحوار الداخلي أي الشخصية مع نفسها، فهي من أوقعت ذاتها في صراعٍ بسبب الموافقة من طرف المدير دون تفكير، نستطيع القول أن الشخصية هي التي تجعل واقعها سيئاً أو جيداً من خلال

[1]) دليلة مكسح، المطر لاينزل في الشوارع، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2018، ص31.

التصرف والموقف، فالرجل صاحب التصوير حوّل حياته إلى صراع وجحيم، واتخذ موقفاً أغضب الجميع مما انعكس سلباً على ذاته وعلى المجتمع.

ونقصد بلفظة **الذات**" التعبير عن نزعات النفس الإنسانية بأسلوب تظهر من خلاله العلاقة المباشرة بين النص والذات المنشئة من جهة إحالته على المنشئ له بتعبيره عادة عن ضمير المتكلم مباشرة، وقد تزخرف هذه الذات بعواطف حزينة متشائمة، هذا راجع إلى الظروف والواقع المعيش الذي يتجسد في العمل السردي"[1]، ومنه نستنتج أن الذات تتحكم فيها الظروف الخارجية المتمثلة في الواقع المعيش وهذا ما ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع.

- **المطر لا ينزل في الشوارع: (الخير/ الشر)**

ويظهر الصراع النفسي بصورة واضحة في المجموعة القصصية الموسومة بـ: "المطر لا ينزل في الشوارع"، ونقف أولا على **دلالة الغيث** من المعجم " الغيثُ: المطر (وهو الأصل) أو الذي يكون منه عرضه بريداً أو شهراً، أو المطر الخاص بالخير: الكثير النافع: الكلأ ينبت بماء السماء"[2]، وعليه فالغيث هنا المقصود به الخير، أمّا الكاتبة لم تقصد هنا المطر الذي ينزل في الشوارع ويترك أثره من مياه وبرد وخير، إنما قصدت معنى آخر ألا وهو مجموعة التراكمات والضغوطات النفسية التي تعيشها الفتاة داخل غرفتها، محبوسة النفس مكسورة النظر مسلوبة الحرية تراقب الناس من بعيد وقريب وتقارن نفسها وحالتها المأساوية بهم مما زادها صراعاً مع نفسها، فهي في حيرة لماذا الناس يعيشون حياة سعيدة ورفاهية على عكسها، وهذا ما بيَّنته الكاتبة في قصتها "لم تفتح المجال لأشعة الشمس كي تدخل إلى زوايا المنزل أغلقت الستار فصار كل شيء مظلما وهناك فوق سريرها أنزلت أمطارها الحارقة، ولم تكن قادرة على فهم

[1]) ندى محمد الحازمي، الذات في شعر حسين سرحان، ط1، 2015، ص14.

[2]) أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج 4، 1960، ص335-336.

فرحة الناس بالغيث في الشوارع لكنها أدركت بعد ذلك أن ما أنزل في الخارج لم يكن مطرا بل غيثا وحدها من تتجرع المطر هنا في منزلها وتغرق فيه"[1].

فالملاحظ أن الكاتبة لم تقصد بلفظة المطر نفسها الغيث، فالغيث هو الذي ينزل في الشوارع الخارجية، إنما المطر مجموعة الصراعات النفسية التي تعيشها الشخصية وتصطدم بعوائق واقعها المزري، ومنه فالمطر بخيره وشره لا ينزل في الشوارع الخارجية، إنما ينزل في شوارع الشخصية الداخلية التي تدور في ذهنها ونفسيتها بسبب واقعها و ظروفها.

2-2- الصراع العاطفي:

- **فطومة: (الحياة/ الموت)**

يعتبر الصراع العاطفي نوع آخر من أنواع الصراع، ويرتبط بالرومانسية والحب وكل استرجاع للذكريات الماضية، ونقصد بكلمة **الرومانسية** أنها "كانت تدل على الإنسان الحالم بالمزاج الشعري المنطوي على نفسه، ثم امتد معناها إلى ما يشمل شبوب العاطفة والاستسلام للمشاعر والاضطراب النفسي"[2]، هذا ما يتوافق مع المقطع القصصي الموسوم بـ"فطومة" هي تلك المرأة الصبورة التي حملت العناء والتعب في تربية أبنائها بعد وفاة زوجها شهيدا الذي ترك فيها جروحا وذكرى طيبة، بحيث أنّها بقيت وفية للمكان الذي سقط فيه مستشهدا برصاصة من طرف العدو الفرنسي، فكانت تزور ذلك المكان رغم الصعاب إلا أنها تصل إليه، وما ترتاح حتى تقطف منه الأعشاب وتسقي الأخرى لتظل رائحته وذكراه متلازمة معها

هذا ما سبب لها صراعاً عاطفياً فهي لا ترتاح رغم كبر سنها إلا إذا زارت مكان زوجها، وأتت بالشجيرات التي نبتت في مكان سقوط زوجها وهناك سالت دماؤه، وهذا

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 39-40.

[2]) نغم عاصم عثمان، الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العباسية المقدسة، ط1، 2017، ص20.

ما جسّدته الكاتبة في قصتها القصيرة وهي كالآتي: "لم تستطع الصعود لكنها عاودت الكرة حتى تمكنت من الوصول إلى مكان محدوب عليه بعض النباتات الشوكية والشجيرات الصغيرة، ظلت تلمسها بحنان ظاهر تقبلها ثم تسكب عليها بعض القطرات من قارورة الماء، كان ابنها ينظر بدهشة و يتساءل عن سبب تكبدها عناء الصعود إلى ذلك المكان الخطير، ولماذا تسقي تلك الشجيرات دون غيرها؟"[1].

فكانت فطومة زوجة الشهيد تأتي بتلك الغصينات وتخبئُها في صدرها لتعود بها إلى البيت، حيث تحضر لها ابنتها فنجان الحليب وتضع فيه تلك الأعشاب التي تحمل رائحة وعبق دم زوجها الشهيد، فهذا يشعرها كأنه على قيد الحياة، فالشخصية فطومة ظلّت وفية في حبها اتجاه زوجها الشهيد بطريقة خفية هذا ما سبّب لها صراعاً بسبب الموت الخاطفة، لأن الكل لم يعرف الحقيقة.

- **الحبيبة: (التربية والاعتناء/ الإهمال والضياع)**

وهو ما يأخذنا إلى الصراع القائم بين الأم والبنت أثناء الحوار الذي جرى بينهما، كان سببه أخذ الدمية من طرف البنت دون علم صاحبتها التي قَدِمَت إلى القرية لتقضي بعض الأيام عند خالها بعد وفاة أمها، فالبنت لم تكن تفهم حقيقة الحياة، فهَمّها الوحيد هو أنها تكون كبقية الفتيات، لكن أمها كانت امرأة صالحة صبورة، حاولت أن تُهَدِّئ من روعة ابنتها وتعلمها على أن تحمد وتشكر الله على كل حال

الفتاة (مروة) صاحبة الدمية لها أب لكن ليست لها أم، والبنت التي ترغب في أخذ الدمية لها أم، وهذا يعني أن ليس كل شيء بالمادة والمال الأم في حياة أبنائها شيء يستحق الشكر والحمد من الله تعالى، إضافة إلى وجود جدران تغطي أسرار العائلة شيء جميل، هذا ما ذكرته الكاتبة في قصتها: "لكنها تذكرت حال تلك الصغيرة التي تجاورهم وكيف انقلبت حياتها بعد موت أمها، وزواج أبيها... اقتربت الأم من ابنتها

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 45.

ضمتها بقوة، ثم قالت لها: تريدينني أن أجيبك؟ هل الله يحبنا، نعم صغيرتي إنه يحبنا، أنظري لصديقتك (مروة) تعيش وحيدة دون أمها فهل تريدين أن أموت كما ماتت أمها؟ أم تكتفين بأخذ الدمية فقط؟"[1]

من الحوارات التي دارت بين البنت وأمها أنّ الأم حاولت التخفيف والتنفيس عن ابنتها التي لا تعرف المعنى الحقيقي للحياة وعاشت صراعاً عاطفياً، لأنها أحسّت بضعف ونقص عاطفي بسبب توبيخ أمها لكن حقيقة الأمر الأم تسعى جاهدة لتخفيف الصراع عن ابنتها، هذا ما وضحته الكاتبة (دليلة مكسح) وهو كالآتي: "أنظري إلى مروة لم يمنحها أما ودمية لكنها منحها أباً... وأنت لم يمنحك أبا ولكن منحك أما وأم أنك لا تحبينني صغيرتي"[2]، ومنه نستنتج أن الأم عامل أساسي في التربية ومتنفس رئيسي لأبنائها، كما نجد أيضاً المقطع الآخر الدال على دور الأم وضحته الكاتبة: "أحسّت الأم أخيرا ببعض الراحة لأن ابنتها بدت مقتنعة بالعبارات الأخيرة، ضمتها بقوة وقد ذرفت بدورها بعض الدموع و هي تقول في داخلها نحن أحبابك يا اللّه"[3]، منه نستنتج أن البنت تغيرت حياتها إلى جحيم وصراع بسبب مقارنتها بالآخرين، لكن بفضل دور الأم الصحيح في التربية والاعتناء وطريقة التفكير أعادتها إلى حياة فيها نوع من القناعة والخير.

2-3- الصراع الاجتماعي:

- **قطط الليل: (الأمن/ الفزع)**

يعتبر الصراع الاجتماعي من أهم أنواع الصراعات، لأنه مرتبط بالحياة الإنسانية الاجتماعية، ويحدث هذا نتيجة عدم التوازن والعدل في المجتمع بالإضافة إلى بعض الأفكار المتناقضة والمتضادة، فهي تؤدي أيضا إلى ما يسمى بالصراع

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص37.

[2]) المصدر نفسه، ص40.

[3]) المصدر نفسه، ص38.

الاجتماعي، غالباً ما يكون هذا الصراع بين الفرد والجماعة، بحيث الفرد يسعى لتحقيق مهمة أو رأي والجماعة الأخرى تناقض تلك المهمة أو الرأي أو تأتي بأفكار مغايرة لأفكاره، هذا ينتج لنا ما يسمى بالصراع الاجتماعي.

جسدت الكاتبة (دليلة مكسح) الصراعات والأحداث، حيث جرى بين هذه القطط والرجل الذي هاجمها صراعا فهو يُعتبر بمثابة المدافع والحارس المأمور من طرف المدير على توفير الأمن والأمان داخل المجتمع، وبالذات في المدينة ونقصد بلفظة **الأمن** عند وولتر ليبمان Walter lippmann من وجهة نظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة، أما من وجهة نظر الذاتية فيعني عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للخطر"[1] والقطط هنا الكاتبة لم تقصد بها القطط الحيوانية والأليفة، إنما توحي بها إلى من يهاجم المدينة وسكانها بطريقة غير مباشرة وخفية، هذا ما وضحته الكاتبة في قصتها: "وكم من جرائم رهيبة قامت بها ففي عام قدومها الأول أرهقت أرواحا كثيرة، كان أبشعها تلك الجريمة التي اقترفت في حق صبية صغيرة وجد جزء صغير من جثتها معلق على شجرة زيتون، لأن بقية الجثة أكلتها القطط"[2].

قطط الليل مشبوهة بأنّها تقوم بالجرائم داخل المدينة ليلاً، ولا بد من كشفها ومطاردتها والحصول على الحقيقة وتوفير الأمن، فكادت الحقيقة أن تُكتشف ولكن ما لبث الأمر حتى تَحَوَّل حرب القطط إلى أنه لم يفعل شيء وأنه مسالما تماما، فسحوا الطريق للرجل الذي طاردهم بآلة التصوير هذا ما جسّدته الكاتبة في المقطع القصصي الآتي: "حين وصلت إلى السرب تفاجأت بعدم هجومه علي ... لم يتحرك قط لخدشي بل فسحوا لي الطريق كي أمر، التفت لأرى موقف القط الضخم، ولكنه لم يكن يظهر، قلت في نفسي، ربما يفسحون لي الطريق حتى أقابل رئيسهم، أو أنهم أعدوا لي فخا، و لكنه كان لا مفر من السير... مددت خطاي... لم يتحرك أحد منهم، ما زاد من

[1]) جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004، 414.

[2]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص31-32.

مخاوفي... و في نهاية الجسر لم أصدق أني عبرت كل تلك المسافة دون أن أصاب بأذى"[1].

القطط قد تكون في حقيقتها لها جرائم وتقوم بقتل النَّاس والفساد داخل المدينة مما سبّب لها الفزع الذي يزيد من حدّة الصراع، لكن بسبب موقفها وتصرفها ظهرت وكأنها لم تفعل شيئا أي أنها مسالمة، على عكس واحدا شريرا لم يفتضح أمره السّيئ، مما شكّل صراعا بين المجرم الذي اتخذ موقفاً عكس حقيقته الذي أغضب الجميع ألا وهو حين صافح القط وسلّم عليه دون معرفة الحقيقة نستطيع القول أن موقفه وتصرفه أدى به إلى مشكلة، فالرجل المصور غيّر حياته من خير إلى شر وهذا ما ينعكس سلباً على الذات والمجتمع.

- **رحيق الطريق: (الملكية/ الخضوع)**

يعتبر الصراع الاجتماعي من أهم الصراعات التي تجسد الواقع، ويظهر جليا في صراع الشخصيات مع بعضها البعض، الصراع في القصة القصيرة الموسومة بـ: رحيق الطريق (لِدليلة مكسح) بدأته بمحاولة الرجل تغيير عبور طريقه، فهو لم يذهب لعمله كالعادة بل أخذ إجازة محاولاً الحصول على منصب عمل أفضل من السابق، لكن مؤهلاته المادية لا تسمح له بذلك، فقد استعار حذاء مما سبب له الخوف والهجس والرعب الشديد شكّل له صراعاً حاداً لأن الحذاء ليس مِلكه، هذا ما جعله خاضعاً أمام الجميع وإذا أصابه مكروه ينزعج جاره، وبهذا ظهر الرجل للجميع كأنه طفل صغير في المشي، وهذا ما وضحته الكاتبة في قصتها القصية:

"كنت أسير ببطء كأنني أمشي فوق البيض كما تقول أمي... كنت ضجراً من نفسي ولكن مكره أخوك لا بطل... لا تضحكوا علي فهذا حالي..."[2].

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص33-34.

[2]) المصدر نفسه، ص24.

وبهذا أصبح الرجل في القصة القصيرة كأنه من أهم الظواهر الاجتماعية التي تبرز الطبقية في المجتمع، بالإضافة إلى أن عامل الخوف والصدمة ينتجان بسبب الطبقية الاجتماعية، هذا ما يتوافق مع قول الكاتبة في قصتها: "كنت أسير على الرصيف وأتلفت ذات اليمين و ذات الشمال مخافة أن يحدث للهندام مكروه..."[1]، في طريق عبوره حدث تصادم بين الشخصيات الكل يريد العبور والرجل أيضا لكنه مقيد مكتوف الأرجل، لأن الحذاء شغل باله أكثر من اللازم، هذا ما اتضح في المقطع القصي الآتي: "نظرت نظرة طويلة وبعيدة، وقررت الانحناء كي أخلع الحذاء، وأمشي حافيا حتى لا يُصاب بمكروه ... ولكن التوتر والعرق والاحمرار تشكلوا كسد منيع..."[2]

هناك زادت حِدّة الصراع شيئا فشيئا من أجل أن يحقق الرجل رغبته وهي الوصول إلى المؤسسة التي تجري مقابلة العمل، مما نلاحظه في قول الكاتبة: "فكانت الأجساد التي تمر بجنبي تدفعني يمنة ويسرة، وبعضهم يزمجر في وجهي لأنني وقفت ولم أتحرك لأفسح لهم المجال كي يكملوا سيرهم... بالكاد عدت إلى رشدي وقررت عبور الطريق دون نزع الحذاء"[3].

بعد خوض الرجل في المعركة: معركة الازدحام، مما زاد خوفه لكنه حاول التغلب على ذلك وفي الأخير أُصيب بخيبة أمل والتي تمثلت في اتساخ الحذاء، هذا ما تجلّى في المقطع القصصي الآتي: "حين بدأت قدماه في الرقص على النوتة الهادئة، دخل ما كسر ذلك الثبات ... أحدهم داس على قدمي والآخر دفعني عن اليمين وأخرى

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص24.

[2]) المصدر نفسه، ص 25.

[3]) المصدر نفسه، ص25.

حاصرتني من اليسار بدأ التدافع ... وبدأت براكيني تغلي والأقدام ما زالت تدوس الحذاء ..."[1].

في الأخير تطورت المعركة وازداد الصراع بين الرجل وعابري الطريق، تحوّل الممر كأنه حلبة مصارعة، مما اتّضح في القصة القصيرة: "أحدهم فَتعمّد دوس قدمي مرات عديدة، وهو ما جعلني ألكمه في أنفه وفمه ... ولم ينتظر كثيرا وأعاد لي اللكمة، وتطورت الملاكمة حتى صار الجسر حلبة لملاكمين وجمهور وكثير من الحكام ..."[2].

إن الصراع الاجتماعي في القصة القصيرة نشأ بين الرجل وعابري الجسر، فالرجل يريد تحقيق عمل أو فائدة معينة لكن تكونت له عوائق، أي طرف مضاد وفئة من المجتمع سبَّبت له ضياع الفائدة فهو ولم يستسلم بسهولة لكن الغلبة كانت لهم، أي حقَّقوا انتصارهم وخسر الرجل، هذا ما ظهر في القصة القصيرة كالآتي: "أن الحذاء المستعار قد انفتحت قدماه ضاحكا علي وعلى ثورة غضبي، وأن مقابلة العمل قد تبخرت إلى الأبد"[3].

الرجل له طموحات وله ترقية في العمل تبخَّرت بسبب عدم قدرته على شراء هندام يقابل به أصحاب الجاه، إضافة إلى وجود فئة مضادة منعته من تحقيق ذلك، هذا ما يُعرف بالصراع بين الملكية والخضوع، وله نتائج تعود وتنعكس بالسلب على الذات والمجتمع.

- **لنذهب جميعا إلى البحر: (الفقر/ الغنى)**

لقد عرفنا فيما سبق أن الصراع الاجتماعي ينتج بسبب العلاقات الاجتماعية المتداخلة، سواء من طرف الفرد أي الذات أو من طرف الجماعة أي المجتمع، مما يسبب انعكاسات متباينة، نفسية، اجتماعية، سياسية، ...الخ.

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص26.

[2]) المصدر نفسه، ص26.

[3]) المصدر نفسه، ص26.

الكاتبة عنونت قصتها القصيرة (لنذهب جميعا إلى البحر)، لأن في هذا الفصل ظهر الصراع الاجتماعي بصورة واضحة بين الشخصيات، حيث اختارت البحر ولم تقل مثلا لنذهب جميعا إلى الصحراء، البحر متعارف عليه مكان يلجأ إليه الإنسان عندما تتراكم مشاكله وهمومه وآلامه ليشكو له ما بداخله دون خوف ولا رعب، القارئ لهذا المقطع القصصي يجد أن البنت في البداية كانت تذهب لوحدها إلى البحر بمساعدة الطبيبة النفسانية (وردة)، هذا يدل على أن البنت في صراع، وهي بحاجة إلى متنفس (طبيبة نفسانية، بحر، حرية)، هذا ما حاولنا استنطاقه في قولها: "أخيرا وبفضل الطبيبة النفسانية وردة تمكنت من تجاوز محنتي... لم يعد يخيفني البحر ولا يثير اشمئزازي، بل بالعكس لقد تحول إلى رفيق حميم لي"[1] .

إنّ الإنسان بطبيعته وفطرته يميل بأن يتقاسم همومه ومشاكله مع الآخرين، فمثلا البنت حاولت أن تميل (لوردة) لإفراغ شحنتها، يعود سبب هذا الصراع في القصة القصيرة إلى ظهور الطبقية في المجتمع، لأنَّ هناك طبقة اجتماعية تعيش الرفاهية وأخرى تعيش الفقر والظلم، مما ينعكس سلبا على الذات والمجتمع، البنت في صراع بسبب عدم الاستقرار والواقع المُزري الذي تعيشه.

هذا ما جسدته الكاتبة في هذه القصة وهو كالآتي: "بالرغم من أننا لم نستقر في كوخ قصديري واحد، فرحلة القصديري ظلت شعارنا و مهمة يومياتنا ... كل إخوتي وأخواتي شهدوا ميلادهم في كوخ جديد، كل واحد منا شاء له القدر أن يتربع على عرش سقف قصديري جديد"[2]، إنَّ الفقر الذي ينتج عنه عدم توفير السكن زاد من حِدّة صراع البنت مع ذاتها وكذلك مع المجتمع.

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 13.

[2]) المصدر نفسه، ص 14.

كما نلاحظ تزايد صراع الشخصية مع نفسها بسبب غياب العدالة داخل المجتمع، فهي تشعر كأنها عالة بين المجتمعات، يصاحبها دائما شعوراً أنّها مسلوبة الحرية، والمقصود بها: "تعتبر كلمة الحرية كلمة سياسية أكثر منها اجتماعية، فالحرية: يقول الفرد أنا حر ويعني أنه حر حيث يريد الحرية، يكفي التعبير عن إرادته ليكون حراً بالفعل تقول الطبقة أو الجماعة أو الأمة: أنا حرة وتعني لابد أن أكون حرة لأحقق أهدافي وأؤكد هويتي"[1].

إن الشخصية المتمثلة في البنت ترى نفسها وعائلتها كأنهم انتهكوا حقوق الآخرين، بل بالعكس فهم من يعيشون الحرمان في حد ذاته، هذا ما نستنبطه من القصة القصيرة: "لأننا شوهنا وجه المدينة بتنقلاتنا القصيرة المتواصلة. كانا والدي خائفين بعد ولادة شهد، ينتظران بوجل شديد يتَسمّعان لهدير البحر مخافة أن يطلب شيئا ولا يفهم فينقلب السكوت إلى همجية."[2]

البنت تعيش صراعاً داخلياً نفسياً ولم يلبث ليتحول إلى صراعٍ خارجي مع الواقع وظروفه سببه ظهور المتضادتين الفقر والغنى(عدم توفير السكن للفقراء، فالشخصية هنا تبحث عن ذاتها وكأنها مجهولة الهوية وليست لها قيمة في المجتمع)، هذا ما يتم استنطاقه من المقطع القصصي: "وسألتني ... وأنت...؟ أين أنت ... أين كنت ...؟ ما كان دورك في المعادلة؟ أين كنت تتموقعين؟ لماذا لم أسمع صوتك؟ وذرفت المزيد من الدموع ... تذكرت موقعي ... سألت هل كان لي موقع حقا؟ أين كنت أنا يا ترى؟ ... بحثت عن نفسي في يوميات القصدير ... أين أنا ...؟ ... لم أجد أحد سوى إحساس القهر والدونية يتملكني كجارية مغلوبة على أمرها؟"[3]

---

[1]) عبد الله العروى، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط5، 2012، ص06.

[2]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص15.

[3]) المصدر نفسه، ص 15.

ثم يتواصل الصراع شيئا فشيئا مع البنت لأن في كل مرة تظهر حالتها أسوأ مما كانت عليه فهي تعيش الفقر، زيادة على ذلك الانقطاع عن الدراسة مما أدى بحالتها للتدهور هذا ما نشاهده في المقطع القصصي: "إحساس رهيب بعد الانقطاع عن الدراسة والتحول إلى التسول وجرد الطرقات والشوارع وإحساس رهيب و أبشع ... عندما أعود من رحلتي المضنية فأجد معالم الكوخ زائلة" [1].

إن غياب **العدل** ينشأ عنه غياب التوازن الاجتماعي حيث نقصد به "عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وفي اصطلاح النحويين خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى وفي اصطلاح الفقهاء من اجتنب الكبائر ولم يبصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنبت الأفعال الخسيسة كالأكل في الطريق وقيل العدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل إلى الحق"[2] وبغياب العدل في المجتمع يؤدي إلى انتشار الفقر والجهل والأمية التي تنعكس بالضرر على الذات والمجتمع، ثم واصلت الكاتبة صراع الشخصيات بدل الشخصية وبالتحديد يظهر ما يسمى بالصراع الطبقي الذي يمثل في القصة القصيرة سيطرة الطبقة القاهرة على المقهورة مما يؤدي إلى فقدان التوازن في النظام الاجتماعي، مما ينتج عنه ما يعرف بالصراع داخل المجتمع.

هذا ما اتضح بالقصة القصيرة مرة أخرى: "كان أحد الرجال يتقدم الجرافات بسيارته ويهدد ويردد: بسبب بناءاتكم والفوضوية كدتم تتسببون البارحة في إغراق الحي الجميل..أنتم متهمون بسد مياه الأمطار من التوزع ...لقد اتجهت بفضل غبائكم

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 16.

[2]) محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط1، 1985، ص152.

نحو منازل العديد من رجال الأعمال.. لقد كنتم تسعون إلى إغراقهم ...أيها القذرون سترون نهاية من ينكر الجميل"[1] .

زيادة عن المشاكل والصراعات والهم والألم الذي تعيشه الطبقة الفقيرة بالإضافة إلى أنها تتلقى السب والشتم أمام الجميع، هذا ما ينعكس سلباً على الذات بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، هذه حقيقة الأمر في واقعنا المعيش فأشخاص تنتحر وأخرى تهاجر بسبب غياب العدل والتوازن الاجتماعي، مما استنبطناه من القصة القصيرة الآتية: "وحين حلّ الليل غفونا جميعا عند الربوة العالية متعبين من جوعنا وآلامنا، يهدهدنا الأنين والقهر، حين حلّ الليل فعل أي أبي فعلته، قيدنا بالحبل جميعا، ولما استفقنا، ورأينا ما رأينا، عرج بنا بعيدا، كان مقيدا معنا، لقد جمع شملنا حبل متين، وصراخنا لم يكن مجديا"[2] ، هذه الصراعات الداخلية والخارجية مع الواقع وظروفه أزهقت أرواحاً وأدّت بتراجع المجتمع.

3- الصراع الخارجي:

3-1- الصراع الثقافي:

- **كرات الثلج الميتة: (الحرية/ الحبس)**

يُعتبر الصراع الثقافي نوع آخر من الصراعات بين الأفراد والمجتمعات التي لها أنماط وطرق عيش مختلفة هناك مجتمعات متفتحة وأخرى منغلقة، هذا راجع إلى ما يسمى بالعادات والتقاليد المختلفة، ونقصد بالمصطلحين **العادات والتقاليد:** "تشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والنشاطات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها، وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات وهنا نشير إلى مسألة (الخصوصية والانتماء) بحيث أن

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 19- 20.

[2]) المصدر نفسه، ص 22.

العادات والتقاليد تعتبر عن الخصوصية الثقافية التي تميز جماعة دون غيره ومجتمع دون الآخر وتكشف عن خصائص الاختلاف عن الآخر وتوضح عبر ممارساتها طبيعة الظروف التي عاشها الفرد في ظل نمط ثقافي معين، فالعادات والتقاليد ترسم واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي"[1].

نلمس من خلال فصل القصص القصيرة المعنونة بـ "كرات الثلج الميتة" للكاتبة دليلة مكسح أن كرات الثلج ليست ميتة حقا إنما تشير إلى تساقطِ الثلج في القرية التي تسكنها (زهية) يجعل حياتها أسوأ ويغيرها إلى صراع، هذا بسبب أنها ترى قدوم الجميع من المدن لتلك القرية لقضاء العطلة رفقة أبنائهم وأصدقائهم وزوجاتهم وهي محرومة مسلوبة الحرية لا تخرج للتجول واللعب بسبب الضغوطات من طرف أخيها فمنع عليها الخروج، إلا لجلب الحطب مع أمها، فأدى بزهية بأن تجعل منفذ لتطل من الخارج، هذا يسبب لها صراعاً مع أخيها المتشدد.

الأخ يمنع أخته من الخروج ليس من العدم، إنما يحتكم لما عاش فيه أي عاداته وتقاليده، مما جسدته الكاتبة في قولها: "اغتنمت بعض الدقائق لتستمتع بدورها من غلق النافذة بمنظر ذلك الجموع التي ملأت المكان ببهجتها، وهي تلتحف برداء الثلج الجميل، ومن حين لآخر كانت تهرول نحو رغيفها لتقلبه حتى لا يحترق وفي الآن ذاته كانت تسترق السمع لصرير الباب، مُخافة أن يقدم أخوها ويمسكها بالجرم المشهود، فهي لا تنسى الشتاء الماضي، حين دخل على غفلة منها وأمسكها تتلصص وراء النافذة، فطرحها أرضاً، وركلها بعنف، وأغلق النافذة تماما بالإسمنت"[2].

زهية تتعرض للعنف والضغوطات من طرف الأخ الأكبر، مما جعلها تنظر للثلج ومناظره كأنه حبس وجحيم بداخلها، الكاتبة لم تقصد الثلج المتساقط الخارجي

---

[1]) علي شيخ وهاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة الأنثربولوجيا، جامعة تيارت، الجزائر، مج6، ع2، 8دسمبر، 2020، ص36.

[2]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص53.

بقدر ما قصدت كل ما هو داخلي في ذهن و نفسية زهية مختلفا ومغايراً مع الواقع الذي تعيشه.

إنّ الاختلاط أيضا بين النساء والرجال يعتبر صراعاً ثقافياً، هناك من يتقبل هذه الفكرة في الحدود والبعض الآخر يرفضها رفضاً مطلقاً، هذا على حسب العادات والتقاليد هي التي تتحكم فيه، مما بيّنت الكاتبة في قصتها القصيرة: "وكم ساوم زوج عمته من أجل التبادل، لولا أن الرجل رفض تماما تلك الفكرة، ورغم أن منزلهم هم أيضا ليس بقريب من الطريق، ولكن وجود شبان كثر على قارعته كان يشعره بالخنق خاصة بعد أن اكتشف أخته وهي تتلصص من وراء النافذة"[1].

نلمس في هذا المقطع القصصي أن بعض الفتيات مسلوبة الحرية محبوسة النفس حتى من اللعب، وخير مَنْ مَثّل هذا النموذج الفتاة (زهية) هذا يدخل ضمن الصراع الثقافي، وقد وضحت الكاتبة في قصتها كالآتي: "فقد بدت لها وكأنها فقدت عقلها، أما أخوها فقد انتفخت أوداجه أكثر ورفع يده من جديد لضربها، لكنها ابتعدت عنهما راكضة في الفناء وهي تقول ألم تحرمونني من اللعب؟ إنني في فناء منزلنا لا أحد يمكنه منعي من ذلك"[2]، ومنه نستنتج أن الشخصية (زهية) تعيش صراعاً داخلياً، حيث أنها محرومة من اللعب حتى داخل منزلها، وخارجيا محرومة من التجول في الثلج هذا تبعاً للعادات والتقاليد التي تتحكم فيها فإذا كان بينها اختلاف حدث صراعاً ثقافياً.

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص54.

[2]) المصدر نفسه، ص56.

3-2- الصراع السياسي:

- **من يشتري؟: (الذكاء/ الغباء)**

يدخل الصراع السياسي ضمن تعارض الأفكار والمبادئ، هو مجموعة التفاعلات بين الأنظمة السياسية هذا راجع إلى أن كل فرد يريد أن تصبح له مكانة داخل المجتمع أو أنه يريد أن يصبح سيد لترتقي مكانته.

هذا من الجانب الخارجي أما الداخلي قد يتورط من يريد السلطة، ويصبح ضحية بسبب اتخاذ قراراً أو موقفاً لا يناسبه وخاصة في السلطة الأمر صعبٌ جدا، نعرف مصطلح **السلطة** والذي نعني به: "فهي بمثابة علاقة لا متوازية بين الفاعلين على الأقل (تابع ومتبوع) حيث ينفرد التابع بتعليمات وإيحاءات المتبوع، وتعرف أيضاً بأنها الحق في إصدار الأوامر والتعليمات من قبل المدير، والقدرة على فرض الطاعة للمرؤوسين، لحملهم على الخضوع لإرادته، والامتثال لأوامره وتعليماته، ويفسر ذلك على أن سلطة المدير الرسمية تستند إلى قوة ذات صيغة قانونية لمرؤوسيه لحملهم على القيام أو الكف عن القيام بأوجه النشاط التي يراها لازمة لتحقيق أهداف التنظيم"[1]، ومنه نستنتج أن السلطة تخضع لطرفين وهما الآمر والمأمور وأن الآمر يكون ذو خبرة ومعرفة.

هذا ما نلاحظ في الفصل المعنون بـ "من يشتري؟" في القصص القصيرة "المطر لا ينزل في الشوارع"، هناك رجل بسيط اسمه (جمال) يذهب كل يوم كالعادة إلى (مقهى الوئام)، أينما يجتمع مع أصحابه، وكان أهم ما يلفت انتباهه اختلاط الطاولات فطاولة اللحوم تقابلها طاولة عصائر يقابلها حلاق يحلق في الهواء الطلق.

هنا غياب النظام تماما بالمقابل أن كل ما يُعرض في هذا السوق أقلّ ثمناً، كانت مهمة الرجل البسيط (جمال) أنه يأتي لأصحاب السوق بالزبائن مقابل مبلغ بسيط يسد

[1]) نوال زواوي، المداخل النظرية لتحليل السلطة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غليزان، الجزائر، ع3، جانفي 2021، ص574.

به حاجياته اليومية، فجأة حدث ما هو غريب في الأمر، ذهب للسوق فوجد الأعضاء البشرية تُباع من طرف الخونة.

جمال رجل قليل الاطلاع والخبرة، مما يدلّ على غبائه، فتورط وعُرض عليه بأن يستبدل لسانه بلسان رئيس حزب حتى تصبح له مكانة، مما جسدته الكاتبة في هذه القصة القصيرة: "لكن صاحب الطاولة شدّه بقوة وحمل لسان ووضعه في يده قائلا له: لا أظن أن تودّ أن تخسر مثل هذه السلعة القيمة إنه لسان رئيس حزب لا يوجد لسان يمكنه التغلب عليه إذ صار مالك صرت رجلا مهما ومكنك من قضاء حوائجك بأيسر الطرق إنه لسان سحري، ولم أقدمه لبقية الزبائن لأني توسمت فيك حاجتك للسان بارع...."[1]

قد حوّل جمال حياته بسبب غفلته إلى صراع وجحيم، فقد صار لسانه غير قادر على الكلام بالإضافة إلى أنه تورط وأصبحت تلاحقه الشرطة في كل مكان للقبض عليه، بعد التحقيقات أصبحت (لجمال) أفكار غريبة أخذها من صاحب اللسان الجديد ألا وهي إحساسه بالغرور اتجاه أصدقائه وأهله، وقد وضّحت الكاتبة في مقطعها القصصي الآتي:"لم أعد جمال، أنا سي جمال، ومن يريد أن يبقى معي فلينظم إلى حزبي، حزب الهمة واللمة".[2]

بدأت حياة جمال تتغير في البداية فقط، وبعد مدة زمنية أجريت الانتخابات وهنا يتورط سي جمال من جديد ويصيب بهزيمة نَكراء، خانه اللسان المزيف وظهرت ألسنة حقيقية أخرى أفضل منه بكثير، فتراكمت الضغوطات على (جمال) وقرّر أن يتخلص من لسانه المزيف، تبادرت له فكرة جديدة بأن يصبح لاعب أدوار وأن يحصل على لسان يعرفه، وهذه المرة الأخيرة تمَّ القبض عليه في سوق بيع الأعضاء البشرية

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص49.

[2]) المصدر نفسه ، ص50.

متورطاً مرة ثانية في حقيقة الأمر هو يدافع عن نفسه فقط من الورطة، لكنه كان ذو تفكير محدود، وموافقته جعلته ضحية وحولت حياته إلى شر وجحيم.

الشخصية بفضل مواقفها وتصرفاتها الساذجة حوّلت حياتها إلى جحيم وصراع نفسي، لم يلبث لِيتحول إلى صراع اجتماعي، هذا ما ينطبق مع جمال الذي حاول جاهدا بأن يصبح رئيساً لكن المجتمع رفض وعارض أفكاره لأنه لا يمتلك مؤهلات السلطة.

توصيات:

- الحكمة في العقل و ليست في الكلام و الثرثرة خاصة في الجانب السياسي.
- القانون لا يحمي المغفلين.
- الإنسان العاقل والحكيم لا يتخذ موقفاً أو تصرفاً يغير حياته من خير إلى شر وصراع دائم.

4- صراع الأمكنة:

من مفاهيم المكان لغة واصطلاحا نجد في قوله تعالى: **﴿وَاذْكُرْ فِـي اَلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ إِنتَبَذَتْ مِنَ اَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾**[1]

فمعناها في كتاب صفوة التفسير:" أي حين ابتعدت وتنحَّت واعتزلت أهلها في مكان شرقي بيت المقدس لتتفرغ لعبادة الله"[2] .

ويعرفه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: "مكَّن، مكَّنتهُ من الشيء و مَكَّنتهُ، فتَمكَّن منه وإستِكمْن، ويقول المصارع لصاحبه: مكني من ظهرك، وأما أمكنني الأمر فمعناه: أمْكَنني من نفسه"[3].

---

[1]) سورة مريم، الآية: 15.

[2]) محمد علي الصايوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط1، 1997، ص 193.

[3]) الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1998م، ص223.

وورد في الصّحاح المنير: "مادة (م ك ن): مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مَكين، و مَكنتهُ من الشيء تمكينا جعلت عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه، استمكن قدر عليه وله مَكنة، أي قوة وشدة".[1]

أما في الاصطلاح ، فقد يعتبر المكان من المكونات الأساسية في بناء العمل السردي ، إذ يمثل المكان " مُكوِّنا محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان فلا وجود لأحداث خارجه، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[2] .

وفي تعريف آخر "هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولد فيه أي بيت الطفولة أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة و تشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصّورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة"[3] .

يرتبط المكان بالإنسان وحياته الاجتماعية ، كما يعمل على التقريب بين الناس، وله تسميات مختلفة أطلق عليه البعض اسم (الحيز المكاني) والبعض الآخر (المكان) وآخرون (الفضاء) وكل باحث يسعى جاهداً للدفاع عن التسمية المختارة له، ويبقى مصطلح الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان الذي هو جزء من الفضاء الذي يلفها جميعاً"[4].

---

[1]) الفيتومي المقري، معجم الصحاح المنير ، مادة (م. ك. ن)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 1987م، ص 221.

[2]) محمد بوعزة، تحليل النص السردي و تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 99.

[3]) مصطفى الضبع ، استراتيجية المكان دراسة جماليات المكان في السرد العربي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2 ، 2018، ص 31.

[4]) ينظر: السعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائات السردية، دار تيثمل للطباعة و النشر المغرب، د ط، 1994، ص 87.

4-1- الأمكنة المغلقة:

مثلت الأمكنة المغلقة دوراً في المجموعة القصصية: "هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته الغرف والبيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف"[1]، ومنه نستنتج أن الأمكنة المغلقة تدخل ضمن الضروريات الاجتماعية، لأنها تحمل ميزة الخصوصية.

ومن مفاهيمه أيضا، أن" المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف يتضح و يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه"[2].

- **الغرفة في القصة القصيرة "كرات الثلج الميتة":**

تُعتبر الغرفة مكاناً مغلقاً وهذا التصنيف حسب نفسية الشخصية التي تتمثل في البنت (زهية)، فالغرفة من بين الأماكن التي تجد فيها الشخصية راحتها النفسية، وهي مخبأ أسرارها على عكس الأماكن المفتوحة، نستطيع أن نشير إلى **الغرفة** أنها: "غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه، و يدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأن تماسكها بدأ بالتّعري الجسدي والفكري لكن عندما يخرج منها يعيد تماسكه، يبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص"[3]، نستنتج أنها ملجأ ومأوى الإنسان في مختلف حالاته.

---

[1]) مهدي عبيدي، جماليات السكان في ثلاثية حنامينة، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 2011م، ص 43.

[2]) المرجع نفسه، ص44.

[3]) ياسين النصير، الرواية والمكان، الثقافة العامة بغداد، ط 1، د س، ص 78.

إلا أنها في هذه القصة شكلت لها عائقا ، لأنها تظل محبوسة النفس داخلها تتطلع إلى الجماهير القاطبة إلى القرية لقضاء الوقت في موسم الثلج، هذا ما يشكل صراعاً بين الشخصية والغرفة التي تتحوّل من مُتنفس إلى جحيم لأنها تراها سجن، وهي محبوسة النفس داخلها هذا ليس بإرادتها إنَّما من طرف أخيها الذي يمارس عليها القوة التي تتمثل في حرمانها من الخروج إلا لجلب الحطب رفقة أمها.

هذا ما حاولت تجسيده الكاتبة في المقطع القصصي: "أسرعت زهية برفع قرص الرغيف الساخن و قسمته إلى اثنين، وضعته في منديل وقدمته لأخيها مع كأس لبن، ثم دخلت إلى غرفتها فلبست معطف ولفت رأسها بخمار"[1] .

الشخصية تعيش صراعاً ذاتياً فهي تحسُّ بأنها بنت مسلوبة الحرية مغلوبة محرومة حتى من استنشاق الهواء، كما تعيش صراعاً اجتماعياً، لأنّها تعيش في قرية متشددة تمنع المرأة من ممارسة حقوقها وواجباتها.

الشخصية لها علاقة تأثير وتأثر بالمكان، بحيث (زهية) جعلت من الغرفة كأنها سجن، وفي الوقت نفسه مرتبطة بغرفتها، فهي تمثل مسكنها وملجئها ومخبأ أسرارها، وعند مقارنة نفسها بالآخرين تُمثل لها جحيم، هذا ما يسمى بصراع الأمكنة.

- **المدرسة في القصة القصيرة "عيون ملتهبة":**

تُعتبر المدرسة من الأماكن المغلقة هذا حسب نفسية الشخصية (زهرة)، فهي مكانها المفضل لِتلقي العلم والفكر، إضافة إلى ذلك أنها أصبحت مصدر قوتها وعائلتها، والمقصود **بالمدرسة** "هي الفكر والأدب واللغة والعلوم والفنون اتجاه من ينتمي إليه مبدعون وأنصار محبذون، يتفقون على مبادئ وأهداف وتعاليم معيّنة"[2]، فهي مكان شكّل تفاعلاً بين الشخصيات.

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 54.

[2]) أصيل بديع، ميشال عامي، المعجم المفصل في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص1128.

مما نلمسه في القصة القصيرة الآتية: "وفي هذا اليوم البارد الصقيعي، خرجت الطفلة كعادتها باتجاه مدرستها، سارت بخطى وئيدة، وهي تئن من فرط الجوع، لم يكن من عادتها تناول الفطور الذي لم تستطع الأم توفيره رغم محاولتها الحثيثة، مدّت خُطاها وبالكاد وصلت إلى المدرسة، دخلت إلى قسمها وهي تشعر بغثيان ودُوار، طلبت منها معلمتها قراءة الفقرة الأولى من النص، قرأت السطر الأول بصعوبة، نَهزتها المعلمة التي تفاجأت من مستوى قراءتها، وقد كانت من قبل تجيدها، ولكن الطفلة دخلت إلى عالم آخر بعدما أغمي عليها"[1]، المدرسة شكّلت صراعاً بالنسبة لـ (زهرة)، لأنها مكان الالتقاء مع زملائها وزميلاتها مما كُشفت حقيقتها التي تمثلت في الفقر والجوع، جعلت منها أضحوكة أمام الجميع.

نلاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين المكان والشخصية، وخاصة المكان المُغلق (المدرسة) هذه العلاقة ينتج عنها صراعاً بين الذات والمكان، إضافة إلى وجود صراع بين الشخصيات أي بين الشخصية (زهرة) وزملائها، وهذا ما يتوافق مع المقطع القصصي الآتي: "ولكن ما كان يقهر نفسها الصغيرة سخرية الأطفال منها حين علموا بوضعيتها فصاروا يعيرونها بالفقر وقلة ذات اليد"[2].

المدرسة في بداية الأمر كانت مكاناً سلبياً، أثّر على نفسية الشخصية وشكّل لها صراعاً داخلياً وخارجياً، ولم يلبث الأمر حتى تتحول المدرسة من مكان سلبي إلى مكان ايجابي، بحيث من خلالها تذهب إليها (زهرة) كل يوم حتى كُشفت حقيقتها التي تتّصف بالفقر، وتحوّلت حياتها إلى الأفضل بمساعدة الطاقم التربوي التابع للمدرسة، بحيث أصبحت أمها عاملة فيها.

ومنه نستنتج أنَّ المدرسة مكانٌ إيجابيٌ فكَّ صراع (زهرة) وحوّل حياتها للأفضل وعليه فهناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصية؛ أي علاقة وطيدة بينهما.

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 62.

[2]) المصدر نفسه، ص 62.

4-2- الأمكنة المفتوحة:

يُعتبر المكان المفتوح عكس المغلق، حيث أنّ الأمكنة المفتوحة "عادةً تُحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إنّ الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر"[1]، ومنه نستنتج أن المكان المفتوح يمثل جزءاً من الفضاء لأن الفضاء أكثر اتساعاً من المكان.

يعتبر الفضاء من الأبعاد المكانية في النص السردي "وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها، مِن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب، كالحي الشعبي، ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة، ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر، ومنها ما هو حاضن للوجود الإنساني الذي يخترق بذكورته العنيدة الأرض الميتة التي يمر منها، فيحوّلها إلى خصب وحياة، ومنها ما يُكوِّن بفضائه اغتراباً و ضياعاً للإنسان، وبالتالي فهو مكان سلبي كالمدينة"[2].

- **البحر في القصة القصيرة "لنذهب جميعا إلى البحر".**

البحر: "مكانٌ يُقدم نعمة الحياة، ويفتح أبواب العالم ونوافذه، ليعرف الإنسان ما يجهله، هو المكان العنيد الكريم الذي يبسط موائده للضيافة، غير صادق في عواطفه ووجدانه هو كريم وسخي لكنه غدار وخائن، وقد أحب الإنسان البحر وتحول هذا الحب إلى

---

[1]) مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 95.

[2]) المرجع نفسه، ص95.

نسيج من العلاقات الوطيدة الوثيقة بينهما، يرفض كلاهما التخلي عن الآخر، غير أن المعاناة البشرية تفرض هذا البعد وهذا العذاب"[1]، فهو مكانٌ مفتوحٌ، والمعروف أن البحر يلجأ إليه كل من ذاقت نفسيته وحالته وتراكمت عليه المشاكل، يذهب إليه كمخرج ومتنفسٍ ليطرح له ما بداخله حيث يصبح البحر كأنّه رفيق ليخفف عنه.

هذا ما نجده في القصة القصيرة المعنونة بـ (لنذهب جميعا إلى البحر)، فقد اختارت البنت مكان البحر دون غيره، لأن هذا المكان المفتوح من خلاله استطاعت تجاوز محنها ومشاكلها ودموعها، ففي بداية الأمر كانت البنت مذعورة منه لأنها كانت تعتقد أنه السبب في تدمير وانجراف كوخها القصديري أي مسكنها، مما أشارت إليه الكاتبة في قولها:

"وقفت لأحكي من جديد قصتي لوردة التي سمعتها مئات المرات لكن هذه المرة الأمر مختلف، فأنا أحكيها قبالة البحر دون خوف وقيد ... وحدها الدموع كانت رفيقتها في وقفتها المسائية قلت لها وأنا أتطلع نحو الشمس المحمرة كنبضات قلبي... البحر كان معتمدا أمامنا على الدوام، وبالرغم من أننا لم نستقر في كوخ قصديري واحد، فرحلة القصدير ظلّت شعارنا وسمة يومياتنا"[2].

هناك صراع مكاني سببه من يسكن قرب البحر بعيداً عن المدينة بحجة أنه شوّهَها بالتنقلات المتواصلة، هذا ما نلاحظه في قول الكاتبة: "وهناك بين الدعاء المتواصل والطقوس المتكررة شهدت شهد ميلادها، عربون طاعة للبحر الذي ظلّ يرمقنا ويشدد حراسته علينا لأننا شوهنا وجه المدينة بتنقلاتنا القصديرية المتواصلة"[3]، إنّ الصراع الذي سببه عدم الاستقرار مرة في القصدير وأخرى قرب البحر، وأخيراً الطرد من المدينة يؤدي إلى نشوء المشاكل الذاتية والاجتماعية.

---

[1]) مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 116.

[2]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 13.

[3]) المصدر نفسه، ص 14.

البنت جعلت من المكان الذي يتمثل في البحر علاقة حب ومودة، فهي تذهب إليه لتشكو له ما بداخلها، وهذا ما يتضح في قول الكاتبة: "يومها نزلت إلى البحر وفرغت له دموعي وأضفتها إلى دموعه كانت دموعي أشد ملوحة من دموعه ... وكان هديري أشد وطأ من هديره ..."[1].

الكاتبة جعلت للمكان دوراً مهماً، حيث أنْسَنَتْه وجعلته كأنه صديق مرة وعدو مرة أخرى، فالصديق لأنه متنفس ومَخرج للتخفيف على البنت المحرومة من حقوقها، كما جعلته معالجاً للظلم والقهر والاحتجاج، إذا هو مكان إيجابي وفي الوقت نفسه سلبي، وهذا ما يتوافق مع نفسية الشخصية لكن هناك صراع يحدث حتماً بين البحر والبنت، وعليه الشخصية مرتبطة ارتباطا حتميا مع المكان سواء مفتوحاً أو مغلقاً، وهذا ما يشكل لنا ما يسمى بالصراع بين الأمكنة في حد ذاتها أو بين المكان والشخصية.

تُعتبر الشخصية عنصراً أساسياً في القصة والمحرك الرئيسي، فهي بدورها تتفاعل مع المكان و الأحداث... الخ، "بفضلها يقوم وينمو ويستمر كيف ألا وهي دار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والأحاسيس والآراء المتصارعة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة"[2] ، الشخصية والمكان عنصران أساسيان في العمل السردي.

- **المقهى في القصة القصيرة "من يشتري؟":**

يُمثل **المقهى** "مكاناً مُغلقاً باعتباره يقع داخل مبنى ومكان مفتوح، لأنه يستقطب اللقاءات العامة والخاصة، إنها مفتوحة للكل، الكل يلجؤ إليها، أقول على الخارج بما فيه من أشخاص فداخلها يتجدد كمياه البحر وفي تتجدّدِه تتعدّد المشارب والأهواء وتتعانق اللغات والقضايا وبالتالي فهو مكان الفرحة على الآخر"[3]، ومنه نستطيع القول

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 16.

[2]) نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديثة. إربد الأردن، ط 1، 2012، ص 341.

[3]) نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1994، ص 53.

أنه من الأمكنة الأكثر استقطابا للشباب والرجال ففيه يتبادلون الأخبار والكلام وما يدور بالمدينة أو القرية المسكونة من أخبار جديدة، أي كل جديد غالبا ما يكون مصدره المقهى.

هذا ما تبين في المقطع القصصي الآتي: "ويتطلع إلى السلع الجديدة، ويقلب هنا وهناك عن شيء يلفت انتباهه ليجعله موضوع الساعة في نهاية اليوم، وبالضبط عند الطاولة المعهودة في مقهى الوئام حيث يلتقي بأصدقائه علاوة ومحمد ونبيل"[1].

جسّدت الكاتبة بداية الصراع ، حيث وضع جمال يديه على الطاولة المتواجدة في المقهى أينما تُباع أشياء غريبة، فالمقهى بيَّنَ لنا شخصية (جمال) حيث يبدو أنه رجل كثير الكلام قليل التفكير، وهذا ما وضحته الكاتبة في قصتها: "كما كون صداقات مع بعض التجار وأصبح يجلب لهم الزبائن في مقابل عمولة بسيطة سيصرفها مساءً في المقهى"[2]، شخصية جمال اجتمع فيها الغباء والفقر والثرثرة، مما أدى به إلى صراع بدايته في المقهى.

حدث صراع بين الشخصية (جمال) والمكان المتاح للجميع (مقهى الوئام)، فالمكان والشخصية شكّلا صراعاً أدى بجمال على أنه شخص مجرم، وفي حقيقة الأمر هو بريء فالمكان لم يرحمه وتصرفاته كذلك، الشخصية هنا مسؤولة على أن تجعل نفسها خيراً أو شراً بتصرفاتها وأعمالها، وعليه **فالمقهى** "يحمل طابعا سلبيا يُشير بما يعانيه الفرد من ضياع وتهميش، وممّا يؤكد ذلك أن فضاء المقهى يكون مسرحا للعديد من الممارسات المنحرفة"[3]، هذا الأخير يؤثر سلباً على الذات والمجتمع، في البداية مثّل له مصدر رزقه لكن النهاية لم تكن متوقعة.

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 47.

[2]) المصدر نفسه، ص 48.

[3]) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 91.

- **السوق في القصة القصيرة "من يشتري؟."**

يُعتبر السوق مكاناً مفتوحاً ، والمتعارف عليه أنه مكان للبيع والشراء والتبادل التجاري أي التبضع، فهو مكان عام يلتقي فيه البائعون والمشترون لبيع وشراء المنتجات والأوراق المالية، والخدمات إما مباشرة أومن خلال وسطاء، فقد وظفت الكاتبة مكان (السوق) وجعلت له أبعاداً سياسية واجتماعية، فالبعد السياسي تَمثَّل في إجراء الامتحان الانتخابي ووقوعه في الورطة داخل السوق، حيث عُرض عليه استبدال لسانه بلسان آخر أكثر طلاقة وفصاحة وسيصبح رئيس حزب فيما بعد، أما الاجتماعي ظهر بأن نفسه وجدها في ورطة مع أصدقائه وأهله بسبب غروره.

ويتضح في القول الآتي: "سأل نفسه ومال نحو اليسار حيث تقع طاولات الملابس والأدوات الكهرومنزلية وطاولات اللحوم والعصائر الباردة لا تستغربوا ففي هذه السوق ترون العجائب والغرائب"[1]، المتفق عليه أن في السوق تُعرض وتباع السلع واللوازم وليست الأعضاء البشرية، هذا ما يظهر غريب فيه ويشكل صراعاً حاداً بين جمال والسوق.

وهذا ما أشارت إليه الكاتبة في قصتها: "ولكنه اليوم وعلى غير عادته، سمع صوتاً غريباً، كان رجل يصرخ من بعيد: من يشتري؟ من يشتري؟ أرجل للبيع، رؤوس، أذرع، تقدموا لتحصلوا على ما لا عين رأته ولا أذن سمعته، تقدموا ولن تندموا"[2].

فقد تجلّى هنا الصراع بين الشخصية والمكان، حيث حدث ما لم يكن في الحسبان ألا وهو نزع أحد الرجال لسان المتورط جمال واستبدله بلسان آخر، أصبح جمال عاجزا عن الكلام هذا ما سبب له صراعاً داخلياً مع نفسه وخارجيا مع المجتمع،

---

[1]) دليلة مكسح، المطر لا ينزل في الشوارع، ص 48.

[2]) المصدر نفسه، ص 48،49.

حيث جمال في بداية الأمر حقّق نوع من الفوز وانضم إلى حزبه مجموعة من الناس ولم يلبث الأمر حتى تنقلب الأوضاع بعد إجراء الامتحان الانتخابي، وظهور ألسنة فصيحة قادرة على الكلام بطلاقة، وهنا هُزم جمال أمام الجميع وأصبح غير قادر على الكلام، وفي الأخير أُتهم بأنه مجرم ويتاجر بأعضاء البشرية وفي حقيقة الأمر هو بريء، لكن تصرفه وأفعاله جعلت منه إنسان مجرم، وهذا ما زاد مِن حِدّة الصراع الذي انعكس سلباً على الذات والمجتمع.

في نهاية الفصل يمكننا القول، إن الصراع في المجموعة القصصية تجلّى على مستويين أحدهما داخلي والآخر خارجي، فالأول انقسم إلى صراع نفسي، عاطفي، وآخر اجتماعي، أما الثاني فقد انقسم إلى قسمين: صراع ثقافي وآخر سياسي، وهذا ما يتوافق مع أحداث المجموعة القصصية المُتخيلة، إلا أنها مسّت الواقع المعيش بطريقة جيّدة.

خاتمة

خاتمة:

وصلنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن ترتيبها كالآتي:

- القصة القصيرة نوع أدبي أقصر من الرواية تُصوّر الواقع المعيش للمجتمعات بطريقة مختلفة والتأثير في المتلقي رغم لغتها البسيطة وحجمها القصير.
- يعتبر الصراع عنصراً أساسياً في القصة ولضبط مفهومه يستوجب أن نُقسمه إلى شقين الأول لغوي والثاني اصطلاحي، بحيث نستنبط من المفهوم اللغوي أن الصراع يدل على معنى الطرح على الأرض، بينما من الناحية الاصطلاحية نجد له مفاهيم كثيرة وهذا راجع لتعدد الدراسات حوله، بحيث يعني الصراع القائم بين الشخصيات والشخصية ونفسها، والصراع بين الأفكار والقيم المتباينة.
- تجلّى الصراع في المجموعة القصصية "المطر لا ينزل في الشوارع" على مستويين مستوى داخلي وآخر خارجي، تمثّل الصراع الداخلي والذي انقسم إلى:
- صراع نفسي وهو من خلال صراع الشخصية مع ذاتها والحوارات النفسية، بحيث ظهر الرجل صاحب التصوير متردداً وخائفاً من موافقته لإجراء المقابلة "قطط الليل" الذي انتهت بهزيمته، فالكاتبة استعانت واستمدت بكل ما هو ملاحظ في الواقع المعيشي.
- أما العاطف تمثّل في استرجاع الماضي والمشاعر التي أدت إلى تصارع الشخصية مع ذاتها ومع الشخصيات الأخرى، بحيث "قطومة" ظلّت تعيش صراعاً عاطفياً بسبب فقدان زوجها الشهيد، فالصراع الذاتي تمثّل في حرقة الفراق والذكريات الطيبة التي ظلت تصاحبها حتى أصبحت عاجزة على المشي، أما مع الشخصيات ظهر في صراعها مع ابنها الذي كان يجهل الحقيقة.
- سيْطرَ الصراع الاجتماعي في المجموعة القصصية بحيث تظهر للفرد فكرة والجماعة فكرة أخرى مُضادة ومتناقضة، فالرجل المأمور من طرف المدير خاض معركة،

وصراعاً من أجل توفير الأمن وكشف حقيقة كل من ينتهك حرمات المدينة من طرف المجرمين.

- أما الخارجي انقسم إلى صراع ثقافي والذي يتمثل في مجموعة صراعات بين الشخصيات انطلاقاً من العادات والتقاليد، فالبنت في المجموعة القصصية عاشت صراعاً تمثّل في القهر وسلب الحرية ومجموعة الضغوطات النفسية، وهذا انطلاقاً من طرف أخيها الذي تتحكم فيه البيئة التي عاش فيها من عاداتها وتقاليدها.
- الصراع السياسي تمثّل في المدونة على شكل تفاعلات بين الأنظمة السياسية، وهذا راجع إلى أن كل فرد يريد أن تصبح له مكانة داخل المجتمع مما زاد من حِدة الصراع الذي ظهر بين الشخصيات، فجمال يريد السلطة، لكن شروطها لا تتوفر فيه مما انعكس عليه سلباً وتورّط بالجريمة في الأخير.
- تمثّل الصراع في الأماكن المغلقة والمفتوحة، الصراع في الأماكن المغلقة ضمّ كلا من: الغرفة والمدرسة، والصراع في الأماكن المفتوحة مسّ: البحر والمقهى والسوق.
- تمّ اختيار هذه الأماكن دون غيرها لأنها مثلت الصراع بشكل واضح.
- كان مقياس إبراز الصراع في هذه الأماكن هو تحديد تلك الأماكن التي شملت صراع الشخصيات مع بعضها البعض والشخصية مع ذاتها.

ملاحق

المطر لا ينزل
في الشوارع

السيرة الذاتية للكاتبة دليلة مكسح:

دليلة مكسح كاتبة وشاعرة جزائرية، من مواليد 26 جويلية 1980م بجمورة ولاية بسكرة تكتب القصة والشعر، أستاذة بجامعة باتنة حائزة على الدكتوراه في تخصص الأدب الجزائري، لها العديد من الاصدارات منها: دراسة أنجزت عام 2012م مع الأستاذة فتيحة غزالي حول "فعالية الأغنية الشعبية في تحرير أحداث الثورة التحريرية بمنطقة جمورة" ومجموعة شعرية بعنوان تعرجات "خلف خطى الشمس" ، وإصدار آخر حول البنية في الشعر الجزائري المعاصر "مقاربة بنيوية تكوينية ايكولوجيا" عام 2016م، وأخيرا مجموعتها القصصية "المطر لا ينزل في الشوارع" عام 2018م، بالإضافة على قناديل معطرة"[1].

[1] دليلة مكسح، السيرة الذاتية، يوم الجمعة 26 أفريل 2024، الساعة 13:00، (مكالمة مع الأستاذة عبر الهاتف).

ملخص الرواية:

"المطر لا ينزل في الشوارع" هي عبارة عن مجموعة قصصية وقصص قصيرة جداً، صادرة عن دار علي بن زيد –حي الكورس– بسكرة، فكانت الطبعة الأولى لها سنة 2018م، من تأليف الأستاذة "الدكتورة دليلة مكسح" تحتوي على سبعة عشر قصة قصيرة وثلاثة عشر قصة قصيرة جداً، تمّ تصميم الغلاف من طرف: "حسام الدين الشيخ".

جاء عنوان المجموعة القصصية "المطر لا ينزل في الشوارع" عبارة عن جملة اسمية مكتوبة بالخط الغليظ، نلاحظ أن نصوص هذه المجموعة تتنوع من قصة لأخرى، فهناك قصة ذات موضوع عاطفي وأخرى ذات موضوع اجتماعي، ولكن في الغالب أنها ركزت على المواضيع ذات الصلة بالحياة اليومية وكيف تنعكس على الذات والجماعة، وهنا نستطيع أن نقول أن المجموعة القصصية تقدم تصوراً عاماً عن الصراعات التي يمكن أن يعيشها الناس بدءاً بالصراعات الداخلية النفسية، ثم الصراعات الخارجية مع الواقع وظروفه.

قائمة
المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1- دليلة مكسح، المطر لاينزل في الشوارع، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2018.

ثانيا: المراجع العربية :

1- أحمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2008.

2- إبراهيم عباس، الرواية العربية الجدلية التاريخية والواقع المعيشي، دراسة بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2002.

3- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990.

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، دط، 1 جانفي 2006.

5- سالم المعوش، الأدب وحوار الحضارات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

6- السعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائات السردية، دار تيثمل للطباعة و النشر المغرب، د ط، 1994.

7- عبد الله العروى، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط5، 2012.

8- علي الدعاجي ومحمود تيمور، القصة القصيرة في الأدب العربي ، د ب، دط، د ت.

9- عود شلناع، الأدب والصراع الحضاري، دار المعرفة، دمشق، سوريا، د ط، 1995.

10- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ب، دط، 2002.

11- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

12- كمال حماد، النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، الدار الوطنية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1998م.

13- كمال غنيم، عناصر القصة القصيرة، الجامعة الإسلامية، غزة، د ط، 2015م.

14- محمد بوعزة، تحليل النص السردي و تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010.

15- محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط1، 1985.

16- محمد علي الصايوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط1، 1997.

17- محمد موسى الشريف، العاطفة الإيمانية وأهميتها في الأعمال الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط1، 2001.

18- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1955.

19- مصطفى الضبع ، استراتيجية المكان دراسة جماليات المكان في السرد العربي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2 ، 2018.

20- مهدي عبيدي، جماليات السكان في ثلاثية حنامينة، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 2011م.

21- مولوجيتا بيبرهيوت، الأساليب التعاونية لحل الصراعات في إفريقيا، معهد الدراسات الخاص بقضايا الأمن والسلم، جامعة أديس ابابا، تركيا، 5 فيفري، 2013م.

22-ندى محمد الحازمي، الذات في شعر حسين سرحان، ط1، 2015.

23-نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديثة. إربد الأردن، ط 1، 2012.

24-نغم عاصم عثمان، الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العباسية المقدسة، ط1، 2017.

25-نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1994.

26-ياسين النصير، الرواية والمكان، الثقافة العامة بغداد، ط 1، د س.

ثالثا: المعاجم

1- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج 4، 1960.

2- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، (د ط)، 1986م.

3- أصيل بديع، ميشال عامي، المعجم المفصل في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

4- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.

5- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

6- الرازي، مختار الصحاح، وزارة المعارف، المطبعة الأميرية القاهرة، (د ط)، 1920.

7- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1998م.

8- الفيتومي المقري، معجم الصحاح المنير ، مادة (م. ك. ن)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 1987م.

9- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2008.

10- عبد المنعم الحنفي، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، دار نوبليس، بيروت، لبنان، مج 2.

11- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر، دط 2004.

12- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة (مادة: ص، ر، ع)، ط1.

رابعا: المجلات:

1- الأزهر ضيف، جميلة زيدان، نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 20، ديسمبر 2016.

2- أميرة محمد سرانك، أشكال الصراع في رواية "غرف متهاوية" لفاطمة يوسف العلي، قراءة في السرد النسائي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج 71، ع 104.

3- علي شيخ وهاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة الأنثربولوجيا، جامعة تيارت، الجزائر، مج6، ع2، 8دسمبر، 2020.

4- محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، كلية الآداب، جامعة بنها، د ت.

5- نوال زواوي، المداخل النظرية لتحليل السلطة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غليزان، الجزائر، ع3، جانفي 2021.

6- هند عبد الله الهزاع، الصراع النفسي وعلاقته بالصلابة النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، مج 3، ع1، جانفي 2020.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: الصراع في القصص بين المفهوم والتمظهرات	
1- مفهوم القصة القصيرة	4
1-1- لغة	4
1-2- اصطلاحا	4
2- مفهوم الصراع	5
2-1- لغة	6
2-2- اصطلاحا	7
3- أنواع الصراع	10
3-1- الصراع النفسي	10
3-2- الصراع العاطفي	11
3-3- الصراع الاجتماعي	11
3-4- الصراع الثقافي	12
3-5- الصراع السياسي	13
الفصل الثاني: تجليات الصراع في القصص القصيرة " المطر لا ينزل في الشوارع"	
1- مقاربة العنوان	15
2- الصراع الداخلي	15
2-1- الصراع النفسي	15
• قطط الليل (الموافقة/المعارضة)	16
• المطر لا ينزل في الشوارع (الخير/الشر)	17
2-2- الصراع العاطفي	18
• فطومة (الحياة/ الموت)	18
• الحبيبة (التربية والاعتناء/ الإهمال والضياع)	19
2-3- الصراع الاجتماعي	20

فهرس المحتويات:

• قطط الليل (الأمن/ الفزع)	20
• رحيق الطريق (الملكية/ الخضوع)	22
• لنذهب جميعا إلى البحر (الفقر/الغنى)	24
3- الصراع الخارجي	28
3-1- الصراع الثقافي	28
• كرات الثلج الميتة (الحرية/الحبس)	28
3-1- الصراع السياسي	31
4- صراع الأمكنة	33
4-1- الأمكنة المغلقة (الغرفة- المدرسة)	35
4-2- الأمكنة المفتوحة (البحر –المقهى –السوق)	38
خاتمة	45
ملاحق	47
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس المحتويات	57

ملخص:

تناول هذا البحث الصراع الذي نقصد به تعارض الأفكار و المبادىء الاجتماعية وتجلى في المجموعة القصصية "المطر لا ينزل في الشوارع" والتي يظهر فيها بشكلين: الأول داخلي تمثل في صراع النفسي، صراع عاطفي وصراع اجتماعي، أما الخارجي انقسم إلى قسمين الأول صراع ثقافي والثاني صراع سياسي، وأخيرا صراع الأمكنة والتي تم تقسيمها إلى صراع الأمكنة المغلقة وصراع الأمكنة المفتوحة.

الكلمات المفتاحية:

- المجموعة القصصية – الصراع –الصراع الداخلي – الصراع الخارجي

Summary :

This research addresses the conflict, which we mean by the clash of ideas and social values, as manifested in the short story collection "The Rain Does Not Fall in the Streets." It appears in two forms: the first is internal, represented by psychological conflict, emotional conflict, and social conflict. The second is external, divided into two parts: the first is cultural conflict, and the second is political conflict. Finally, there is the conflict of places, which is divided into the conflict of closed places and the conflict of open places.